شوقى الشيخ

لم يقض إعدام قتلة السادات وإمامهم ومحرضهم محمد عبد السلام فرج ومحاكمة مئات المتهمين، على جذور الفكر التفكيرى.. فمن داخل السجون تشابكت خيوط التنظيمات مرة أخرى وكان يكفى اجتماع اثنين ليؤسسا تنظيما، أو حتى يتفقا على إنشائه، مثلما حدث مع شوقى الشيخ وصديقه عادل عبد الباقى اللذين أسسا تنظيم "الشوقيون" وقاما بنشر فكر التكفير فى عدة محافظات بمصر وابتكرا فكرة المحاكمة لإصدار أحكام التكفير على من يخالفهما، والاثنان قبض عليهما لانتمائهما لتنظيم الجهاد واعتناقهما فكر التكفير.

ولد شوقى عبدالرازق أحمد الشيخ فى ١٦ سبتمبر عام ١٩٥١ وكان ينتمى إلى عائلة الشيخ بقرية سنرو التى تبعد عشرة كيلو مترات عن مركز إبشواى بالفيوم.. كان ابناً لعائلة ميسورة الحال ومعروفة وكان طالبا متفوقا فى دراسته وحصل على بكالوريوس هندسة قسم ميكانيكا.. اعتنق فكر الجهاد والتكفير وقبض عليه بعد أحداث عام ١٩٨١ وداخل السجن كان جاره وزميله فى الزنزانة عادل عبد الباقى، الذى كان يقترب من عامة العشرين، شابا صغير السن ابن عائلة بسيطة من الفيوم من مواليد ٩ أبريل عام ١٩٦١ عرف طريق التنظيمات مبكرا.. فبعد أن نجح فى الصف الثانى الثانوى وفى الإجازة الصيفية كان يتردد على مسجد فى قريته ملحق به صالة رياضية تابعة لجمعية خيرية كان يرأسها الشيخ عمر عبد الرحمن .. اكتشف عادل.. عالما جديدا عليه، تعرف على الإخوة فى المسجد ووجد منهم ترحيبا وودا لوجوده بينهم وهو الطالب الصغير البسيط الفقير.. شعر بالامتنان الشديد لهم وجذبه هدوؤهم وتدينهم وأصبحت الصالة الرياضية جزءا من حياته، خاصة بعد لقائه بصديقه عماد خليفة الطالب بكلية التربية الرياضية

والذى كان يقوم بمساعدته على أداء التمارين الرياضية، واستطاع أن يلمس ويشاهد انبهار عادل بذلك العالم الجديد فالتقط أول الخيط، وحدثه عن ما هو أفضل ومن هم أفضل من رواد ذلك المسجد ووعده بأنه سيعرفه على «إخوة» عرفوا الإسلام وأصوله أكثر من غيرهم. واصطحبه معه إلى مسجد فاطمة الزهراء بالساحل فى القاهرة.. ومن هنا كانت البداية.. وبدأ فكر التكفير يتسلل إلى عقله وسكن فيه بعد أن أعطاه الإخوة كتاب "المصطلحات الأربعة" لأبى الأعلى المودودى الذى كانت أفكاره تدور حول أن كل الأنظمة على الأرض كافرة.

والحكم الجدير باتباعه والذى يشرح حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «بعثت بالسيف بين يدى الساعة وجعل رزقى تحت ظل رمحى وجعل الذلة والصغار على من خالف أمرى».

وهو الحديث الذى اعتمد عليه طه السماوى لفتوى الاستحلال وتم تفسير الحديث كما ورد فى الكتاب بأن الله خلق المال لكى يستعين به المسلمون على طاعة الله، فإذا أخذ المشركون هذا المال واستعانوا به على معصية الله وجب على المسلمين سلب هذا المال من أيدى المشركين ورده إلى أصحابه الأصليين.. وأيد ذلك التفسير ماجاء فى كتاب المصطلحات الأربعة من أن المسلمين هم الذين يسعون لصبغ المجتمع والأرض بالإسلام وأنهم يعيشون فى مجتمعات غير مسلمة ولابد من تغييرها والحصول على المال اللازم لذلك بأخذه من أيدى المشركين لكى يتم الاستعانة به فى طاعة الله وتغيير النظام القائم فى مصر وفى العالم كله.. ولم يكتف عادل باعتناق فكر التكفير والاستحلال وإنما قرر أن يدعو إليه ويجمع بعض الأتباع من حوله فى قريته بالفيوم.. حتى تم اعتقاله فى أحداث عام ١٩٨١ ليلتقى بشوقى الشيخ فى الفكر والزنزانة وانضم إليهم عبدالله السماوى.. ليؤكد لهما أفكار الاستحلال والتكفير والتفا حوله ليضع لهما قواعده وأفكاره فقال لهما إن التعليم فى المدارس حرام ودخول الكليات حرام والعمل فى الحكومة حرام وشبه. لهما المسألة بأن النظام يشبه الآلة ولو عمل الشخص فى وظيفة حكومية فإنه سيصبح مثل الترس فى الآلة ولذلك لا يجب على الإنسان المؤمن أن

يعمل فى وظائف حكومية لأنه من المطلوب هدم هذا النظام وإنهاؤه وليس العمل على استمراره.

ووجد السماوى فى شوقى وعادل خامة جيدة وتابعين يمكن له أن يضمهما فى تنظيمه الذى كان يستعد لتكوينه من داخل السجن، وشعر شوقى بذلك وهو لم يكن يرغب فى أن يتحول إلى تابع فلقد قرر لنفسه أن يكون زعيما ورغم أنه لم يكن بقوة الزعماء الآخرين الذين وضعوا لأنفسهم منهجا فكريا فى شكل كتابات إلا أنه آمن بالفكر وأخذ على عاتقه نشره وتنفيذه وتطبيقه.

وفى زنزانة السجن قرر شوقى وعادل أن ينعزلا عن الباقين وجمعا مجموعة كبيرة من الكتب كان منها "المصطلحات الأربعة" لأبى الأعلى المودودى و"معالم على الطريق" و"مجموعة التوحيد" والجزء ٢٧ من فتاوى ابن تيمية.. وبدأ فى وضع خطة العمل من أجل إنشاء تنظيمهما الخاص. بعد أن شعرا أن هناك مهام عظيمة فى انتظارهما وأنهما هما الاثنين فقط أصحاب القضية وكونا خلطة فكرية مابين أفكار الاستحلال والتكفير وتطبيق تلك المعتقدات على نفسيهما وعلى أتباعهما المستقبليين مهما كانت التضحيات وتحددت لحظة البدء بعد خروجهما من السجن.

تم الإفراج عن شوقى الشيخ أولا وبعدها بفترة قليلة تم الإفراج عن عادل الذى سارع بالبحث عن صديقه لتنفيذ اتفاقهما.. ففوجئ باعتقاله مرة ثانية لإخفائه أحد المطلوبين من القاهرة.

وبدأ عادل مشواره وحيدا.. متشبعا بأفكار التكفير ولديه رغبة هائلة فى أن يبدأ تنظيمه الخاص.. وفى نفس الوقت كان قد ترك دراسته نهائيا وأصبح وبلا عمل.. ومفلساً تماما.. وبإحساس الأم وقوة مشاعرها.. تحركت أمه الفلاحة البسيطة وجمعت له أربعة آلاف جنيه ليبدأ بها حياته. ورغم أن ذلك المبلغ كان يمثل ثروة حقيقية بالنسبة لها إلا أنها رأت أنها الوسيلة الوحيدة لإنقاذه بعدما عانت هى نفسها منه كثيرا فلقد كان يلقى بالطعام من النافذة أثناء إقامته معها وقيل القبض عليه، بدعوى أنه طعام مستورد ويحرم تناوله، وكان يعترض على

معاش والده الضئيل الذى كان يمثل الدخل الوحيد لإنفاقه على أشقائه الستة ووالديه بدعوى أن مرتبات الدولة حرام حتى زيارتها له فى السجن كان يرفضها لأنها من المشركين الذين لايتبعون جماعته ومنهجه.

ورغم كل ذلك أخذ منها عادل المبلغ وبدأ مشروعه بالفعل.. كان التنظيم الجديد.. واستطاع أن يجمع حوله خمسة وعشرين شابا تركوا أعمالهم ومدارسهم واتبعوه وقام باستئجار شقة.. بحى دار الرماد بمدينة الفيوم واعتزلوا فيها المجتمع وبدأوا يتدارسون أفكار التكفير والاستحلال.. وفى مده شهرين تبخرت الأربعة آلاف جنيه واحتاجوا إلى الطعام ونفقات الحياة فأعلن عادل لأتباعه أنه حان الوقت لتنفيذ فكر الاستحلال. فانطلقوا فى الجهات المجاورة يسرقون الدراجات البخارية ويبيعونها ودراجات الطلبة البسطاء وكل ما تصل إليه أيديهم من أجل الإنفاق.

وبدأ رفقاء عادل فى الشقة يشعرون بأنهم مراقبون من الأمن ولم تعد الفيوم تكفى طموحاتهم لنشر دعوتهم فاقترحوا على عادل التوجه إلى العريش لصبحوا فى أرض جديدة وبعيدة عن رصد رجال الأمن.. سافروا بعد أن قسموا أنفسهم لمجموعات والتى عادت جميعا مرة ثانية إلى الفيوم بعد إلقاء القبض عليهم.

وكان شوقى الشيخ.. قد خرج من السجن.. فى نفس الوقت الذى شعر فيه عادل بأن أحلامه فى تكوين تنظيم قوى معرضة للانهيار بعد تفكك مجموعته والقبض على معظم أفرادها.. فعاد مرة ثانية إلى شوقى ليطالبه بتنفيذ الاتفاق الذى عقد بينهما فى السجن.

وبسرعة شديدة بدأ شوقى يجمع الأتباع ويصلح مابين المختلفين معلنا عن جماعته التى أطلق عليها (الشوقيون) معتنقا نفس أفكار التكفير والهجرة إلا أنه رفض الهجرة والعزلة واستبدلها بضرورة الجهاد فى مواجهة ما أطلق عليه المجتمع الكافر واستحلال أموال وممتلكات الغير الذين كفرهم لأنهم ليسوا من أتباعه واتسعت الجماعة ودخلها الكثيرون وفرض شوقى الشيخ سطوته على قرية كحك بالفيوم وكان شوقى يجتذب الشباب بشعاراته وموقفه المناهض للحكومة

التى ادعى أنها حكومة الأثرياء وأنها لاتهتم بأمثالهم من الفقراء وكان يترك مهمة شرح النصوص لعادل عبد الباقى ورغم زيادة عدد أتباعهم وخاصة الصيادين حول بحيرة قارون إلا أنهم بدأوا يتساءلوا عن مرجعياتهم الدينية وخاصة الشباب منهم الذين رفضوا أن تكون مرجعياتهم كلها من الأموات كأمثال المودودى وابن تيمية وتفصلهم عنهم فترات زمنية طويلة وبدت الحاجة ملحة لوجود مشرع فى التنظيم ليجد المبررات الشرعية لفكر التنظيم مثل كل التنظيمات التى سبقتهم على الساحة.

واقترح شوقى أن يوكلوا بتلك المهمة إلى الدكتور عمر عبدالرحمن بعد حصوله على البراءة والإفراج عنه فى قضية الجهاد واجتمع شوقى وعادل ومعهما عدد من أفراد الجماعة من أجل تنصيب عمر عبد الرحمن مفتيا للتنظيم ورفض عاذل هذا الاقتراح وأيد الباقون تلك الفكرة والتقوا بعمر عبد الرحمن لقاء المريدين بالشيخ.. فعمر عبد الرحمن لم يكن له علاقة بتنظيم "الشوقيون" ولا بأفكارهم واتخذ شوقى ذلك اللقاء بمثابة ستار يعمل من خلفه ليحصل على المصداقية أمام الناس من أن لهم شيخا يتبعونه.. وانتشرت أفكار الشوقيين بين البسطاء والأميين وأنصاف المتعلمين والطلبة وفوجئ عمر عبدالرحمن بأن أفكار التكفير تنسب إليه فهاجم الشوقيين وأعلن عدم ارتباطه بهم ولا بأفكارهم ولم يكن أمام الشوقيين إلا أن يعلنوا هم أيضا براءتهم من عمر عبدالرحمن وأن مناطقهم مغلقة عليهم ولن يسمح بتسرب أفكار لدعاة من خارجهم وذاع صيت سرقات الشوقيين واستيلائهم على ممتلكات وأموال الآخرين وتحرشهم بالمسيحيين. وبدأ بعض الأتباع ينظرون للأمر على حقيقته وأن ما يفعلونه ليس له علاقة بالدين وأن الأمر ينحصر فى وقوعهم تحت سيطرة شخصية شوقى الشيخ التى كانت تتميز بالقوة والجرأة.. وبدأ الأمر مع يحيى عبد اللطيف وكان صديقا لعادل عبد الباقى ونجح الأخير فى تجنيده وضمه إلى التنظيم وداوم على سماع الدروس والمحاضرات التى كان يتولى ألقاءها عادل، ووقع الصدام عندما استولى عادل على كاسيت خاص بـ «وائل عمر» أحد أفراد الجماعة وطالب عادل وائل بأن يستولى ويستحل أموال والدته

لأنها كافرة فرفض وائل أن يستحل مال ودم والدته وانحاز يحيى عبداللطيف إلى جانبه وانسحب الاثنان من الجماعة.. وتبعهما كثيرون، مما أشعر شوقى بالخطر من تفكك جماعته بعد أن تبرأ منها عمر عبد الرحمن وخروج الكثيرين عليهم. فى ذلك الوقت كان أتباع عبدالله السماوى يتزايدون فاقترح شوقى للخروج من دائرة الفيوم أن يحاولوا تجنيد مجموعة السماوى وضمها إليهم ولكن كان ذلك يستلزم إيجاد صلة تسمح لهم بالتردد عليه واقترح شوقى على عادل أن يذهب لمقابلة السماوى من أجل أن يطلب منه أن يبحث له عن زوجة له؟ وبالفعل قام عادل بتنفيذ الاتفاق والتقى بالسماوى الذى زوجه من شقيقة زوجته وسمح له بالإقامة لديه فى شقته والاثنان كانا يحاولان السيطرة على بعضهما البعض كما قال بعد ذلك عادل عبدالباقى فى اعترافاته على التليفزيون.

وبعد فترة من الزواج تنبه السماوى إلى أنه لم ينجح فى ضم أتباع الشوقيين إلى جماعته فطلب من عادل أن يخرج من منزله ويؤجر شقة يقيم فيها مع زوجته وفى أثناء إقامة عادل مع السماوى استطاع أن يتعرف على أماكن تجمعات أتباعه واكتشف أن له مجموعة كبيرة تدين له فى دمياط وأن عددهم يصل إلى ٥٠٠ عضو فسارع والتقى بشوقى وسافرا معا إلى دمياط يرافقهما كمال توفيق أحد أهم الأتباع فى الشوقيين والذى سيحصل على الإمارة بعد مصرع شوقى الشيخ.

سافر الثلاثة إلى دمياط وهناك التقوا مع أبو حفص أمير مجموعة السماوى بدمياط واستطاعوا بعد أسبوع واحد إقناعه بترك إمارة السماوى واتباع الشوقيين واقتنع أبو حفص وبايع شوقى فى دمياط وتبعه هو ومن معه.

وكثر أتباع الشوقيين وأطلق شوقى الشيخ على نفسه لقب أمير المؤمنين وعلى زوجته أم المؤمنين واستطاع أن يفرض نفوذه على عدة قرى ويتخذ من عدة مساجد فى تلك القرى مقرا لتجمع أتباعه ولإلقائه الدروس وكان له مسجد تابع له فى قرية سنرو وآخر فى قرية «العلوية» ومسجد فى كحك ومسجد فى قرية (الوضامى) وآخر فى الرواشدية وكلها تابعة لمركز أبشواى بمحافظة الفيوم.. وكان مسجد «سنرو» هو المسجد الرئيسى له ولأفراد تنظيمه الذى كانت تنطلق منه

أفكاره حتى أن خطبة فى ذلك المسجد كانت تسجل على أشرطة كاسيت ويباع الواحد منها بجنيه فقط.

وخرج عادل عبد الباقى من سيطرة شوقى الشيخ بعد أن ادعى فى اعترافاته بعد ذلك.. أنه تراجع عن فكر الاستحلال واكتشف بعد قراءاته فى كتب السيرة أن ما كانوا يفعلونه سرقة.. وتوقف أمام موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من قريش التى كانت على كفر شديد وكان الوليد بن المغيرة يحضر عظاما يفركها بيده ويذهب للرسول صلى الله عليه وسلم ويقول: «يا محمد هل يستطيع ربك أن يبعث هذا».. ومع ذلك الكفر البين الواضح لم يستبح الرسول صلى الله عليه وسلم أموالهم ورجع عادل لتفسير الغزالى لموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من تركه لعلى بن أبى طالب ليلة خروجه للهجرة ليرد على رضى الله عنه الأمانات التى كانت قريش تستأمن عليها الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابها.

وبعد أن وعى عادل عبدالباقى تلك الأحكام يقول: «بدأت أفكر فى مسألة الاستحلال من جديد وشككت فيما نحن فيه.. فهذه سرقة.. وأحضرت كتب الفقه لمدة شهرين واقتنعت بشىء واحد وهو أننا لصوص».

واختلف عادل مع شوقى حول فكر الاستحلال وبدأ ينتقد ذلك الفكر ويحاربه ويعلن أن الاستحلال سرقة ولصوصية.. وحذره شوقى من خطورة نشر رأيه الجديد وازداد الأمر سوءا عندما بدأ من يستمع لكلمات عادل الجديدة بالعودة إلى شوقى لسؤاله عن حقيقة الاستحلال، مما أثار الشكوك حول موقف الشوقيين مما جعل شوقى يتخذ موقفا حاسما من القضية فيقول عادل: «تركت الحرام وعملت مشروعا لأربى الطفلين وأطعم زوجتى وفى يوم جاء شوقى مع مجموعة وهو يحمل بندقيته وقال لى لولا أنك فلان وأنك تعبت معى.. أنت تفهم ما الذى يمكن أن أفعله معك لكنى أطلب منك أن تترك الفيوم».

وكانت تلك الكلمات مواجهة صريحة ما بين زعيمين بدآ معا وفاق نفوذ أحدهما الآخر فاختار عادل أن ينتقل مابين المحافظات محتفظا بفكر التكفير تاركا فكر الاستحلال وأثناء إقامته فى المنصورة التقى بشخص اسمه عبد الله من

مدينة السنبلاوين قال له: «إن مسألة دخول الأولاد إلى المدارس نريد أن نراجعها ثانية.. قلت له هل تشك فى ذلك.. ده كفر. قال لا .. أريد فقط أن نتأكد .. فالرسول صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر قال إن من يعلم عشرة من أبناء المسلمين «حيبقى حر».

فقال له .. يا عبدالله دى مسألة فردية.. إنما المدارس فى هذه الأيام علمانية ودخل أولاد عبدالله المدرسة.. وفى جلسة الجماعة.. قال الإخوة إن عبدالله كفر وتبع ذلك التفريق بين عبدالله وزوجته.

وبعد أربعة أيام تزوجت هذه المرأة من شخص اسمه عماد عبد العزيز فاعترض عادل وأبلغ الجماعة أن هذا الأمر يصطدم بالنصوص فى القرآن والأحاديث.

فأجابوه إنهم جعلوها فى ذمة أخ وذهبوا بها إلى الطبيبة وتأكدوا بأنها ليست حاملا.. فإعلن عادل براءته من ذلك الموقف.

فى ذلك الوقت كان شوقى الشيخ قد امتلك مزيدا من النفوذ على أتباعه حتى أنه أصدر قانونا يعلن فيها أن المنطقة حول بحيرة قارون منطقة مغلقة على جماعته ومحظورة على أى جماعة أخرى أن تدعو فيها بل وأصدر أمرا بإطلاق النار على أى أمير جماعة يدخل هذه المنطقة المحظورة وكان شوقى يمتلك سيارة فيات حمراء وكان يحرص على أن يمر كل ليلة على أتباعه وكان يقود السيارة وعلى يمينه يجلس رجل مسلح وفى الخلف رجلان.. وعلى مقدمة السيارة كان يجلس اثنان وعلى مؤخرتها اثنان وكان أتباعه من العامة يسيرون لتفقد الطريق وهم يركبون الدراجات البخارية فاذا لاحظ أحدهم أن هناك كمينا للشرطة يستمر فى السير لمسافة إلى أن يقابل راكب موتوسيكل آخر فيعطيه الإشارة ليعود وينبه الزعيم حتى لايعود سائق الموتوسيكل الأول فيثير شك رجال الشرطة وكان لدى شوقى جهاز مخابرات أسسه من صغار أبناء أعضاء التنظيم وكان ينشرهم فى الأسواق والتجمعات ليقوموا بجمع المعلومات له ومعرفة ماذا يقول عنه الناس.

وازداد نفوذ شوقى وأصبحت كلماته أوامر لا ترد وتوجب التنفيذ فورا وكان رده غالبا عنيفا وحادا حتى يرهب أتباعه قبل مخالفيه، ولكى يشعرهم بمدى قوته

ونفوذه، وظهر ذلك فى عدة أحداث أثارت الرعب والخوف منه ومن أتباعه.. فرغم ازدياد عدد أتباعه إلا أنه كان يطمع فى السيطرة على مزيد من القرى المجاورة له.. وكان لا يقبل أن ترد دعوته.. وهو ماشعر به أتباعه أيضا فهم مكلفون بالدعوة وتجنيد الأتباع وكان أحمد واعر محمد ووالى أحمد نصر من المتحمسين لإثبات ولائهما وقدرتهما على اجتذاب أتباع جدد لشوقى الشيخ ووجدا أن الشقيقين عبد العظيم وبكرى على جاب الله لم ينضما إلى تنظيم الشوقيين وأنهما يحصران اهتمامهما بالذهاب إلى حقلهما والعمل فيه والعودة منه فذهبا إليهما وعرضا عليهما أن يطلقا لحيتيهما ويرتديا الجلباب الأبيض ويواظبا على حضور دروس الشيخ شوقى فى مسجده.

ورفض الشقيقان العرض ورغم أن أتباع شوقى قاموا بتهديدهما إلا أنهما لم يعيرا ذلك التهديد أدنى اهتمام فلم يتصورا وهما اللذان يقضيان وقتهما كله فى العناية بالأرض أن ينفذ اتباع شوقى تهديدهم ولم تمر ألا أيام قليلة على هذا التهديد إلا وشاهد بعض الجيران مجموعة من الشباب يقومون بحرق وإتلاف محصول الشقيقين فسارعوا بإبلاغ الشرطة التى قامت بإلقاء القبض على أحمد واعر ووالى أحمد من أتباع شوقى وتحرر لهما محضراً برقم ١٦٣١.

وتكررت نفس المحاولة مع مهندس زراعى حاولوا تجنيده ورفض فقام بعض أتباع شوقى الشيخ بمحاولة إحراق جرار زراعى كان يملكه المهندس وسارع الجيران لنجدته وقاموا بإطفاء النيران وتم تحرير محضر رقم (١٠٠١) لسنة ٩٠.

أما أكثر الأحداث إثارة والتى لجأ إليها شوقى الشيخ لتثبيت دعائم نفوذه كان تحديه السافر لعبدالمنعم سعداوى عمدة قرية العلوية وكان ذلك الرجل قد أدرك خطورة ازدياد نفوذ شوقى الشيخ وتأثيره على أتباعه وتحريضه لهم وانصياعهم الكامل لتنفيذ أوامره حرفيا وبلا نقاش.. وتصدى له الرجل وحاول أن يحد من نفوذ شوقى.. ولم يقبل شوقى ذلك التحدى الذى كان يمكن أن يقوض مملكته ونفوذه فتربص للرجل لكى ينتقم منه ويلقنه درسا لاينساه ففى أحد الأيام خرج العمدة من القرية لقضاء بعض مصالحه.. فاصطحب شوقى رجاله وأسرعوا إلى

منزل العمدة وحاصروه وأطلقوا النيران لإرهاب من يفكر من الاقتراب منهم وقاموا بقطع خطوط التليفون عن المنزل ثم قاموا بقطع الطريق المؤدى إلى القرية وعند عودة العمدة أطلقوا أعيرة نارية فى الهواء لإرهابه وإجباره على عدم دخول القرية والمبيت خارج منزله.. تنفيذا لأوامر شوقى وإدراكا منه أن لشوقى الكلمة العليا فى بلده.

ثم جاهر بعدائه للشيخ عمر عبد الرحمن وواصل اتهامه بأنه متخاذل وخائن وقد حاول بعض الأتباع التوفيق والصلح بينهما وبالفعل التقيا فى قرية سنرو مركز نفوذ شوقى ودارت بينهما مناقشة حامية انتهت بأن قام شوقى بتكفير الشيخ عمر عبد الرحمن وخرج الشيخ عمر من اللقاء ليقول عن شوقى إنه مجنون ولابد من إيداعه مستشفى الأمراض العقلية. وحاول البعض الإصلاح بينهما مرة أخرى ولكن فى تلك المرة اشترط شوقى أن يأتى الشيخ عمر عبد الرحمن إليه فى مسجده وحده دون تلاميذه ولما رفض عمر عبد الرحمن أصدر شوقى الشيخ فتوى بإهدار دمه.. ولم يقترب عمر عبد الرحمن من أبشواى بعدها.

واستمر نفوذ شوقى فى الازدياد خاصة بعد أن نجح فى تقليص نفوذ عمر عبدالرحمن وعنفه الشديد فى الرد على مخالفيه بسرعة وقوة وهو ما خرج من أجله فى إحدى ليالى شهر أبريل عام ١٩٩٠ وكان اليوم يوافق ٢٨ رمضان وشهدت تلك الليلة حدثا هاما ظلت مصر تتذكره لفترة طويلة وكان ليلة أن انقطعت الكهرباء عن مصر كلها.. وخرج شوقى وبعض أتباعه متجهين إلى عزبة علام لتأديب بعض الأفراد الذين تجرأوا على الخلاف معه وأتموا مهمتهم بنجاح وأثناء عودتهم على الطريق المعروف هناك بطريق زيد وقبل أن يصلوا إلى قريتهم بقليل لمح شوقى الغفير النظامى مجاهد أبو الغيط يحمل بندقيته الآلية فقرر أن يستولى على سلاحه وأمر أتباعه فانقضوا عليه محاولين انتزاع سلاحه وقاومهم بشدة حتى اضطروا إلى إطلاق النار عليه لتصيبه الرصاصة فى كبده وسقط على الأرض ليلفظ أنفاسه الأخيرة بين أقدام شوقى وأتباعه لتتقدم بعد ذلك سيدة تسكن فى أحد المنازل القريبة من موقع الحادث لتدلى بشهادتها من أنها وجدت

سيارة شوقى الحمراء تسير بجوارها وبعد أن ابتعدت قليلا سمعت طلقات نارية فخرجت لترى ماحدث فإذا بالسيارة الحمراء تعود مسرعة.

وأمام تلك الشهادة تحرك رجال المباحث للقبض عليه وكان يجلس مع أتباعه فى مسجده بسنرو ومع اقتراب رجال الشرطة استعد للقائهم بموجة من الطلقات النارية التى أطلقها شوقى تجاههم ورد عليهم رجال الشرطة فكانت النتيجة أن وقع شوقى قتيلا قبل عدة ساعات من استعداده للزواج من امرأة وافقت على الزواج منه تحت ضغط ولديها وأسرتها التى طالبتها بالموافقة على الزواج منه حتى تنقذ نفسها وتنقذهم.

وكانت تلك السيدة المسكينة قد أصبحت أرملة بعد وفاة زوجها عرفة حسين وكان لديها ولدان شابان صغيران وقعا فى حبائل شوقى وصارا من أخلص أتباعه حتى أنه أذن لهما بحمل السلاح وبعد وفاة والدهما أفتى شوقى بأن الأموال التى تركها والدهما هى أموال حرام ولايجوز الاقتراب منها على الإطلاق وأن الحل الوحيد لتطهير ذلك المال أن يتزوج والدتهما فتؤول إليه ثروة والدهما وستتحول تلك الأموال الحرام إلى أموال حلال بعد أن يمتلكها هو!! ووافق الشابان وحاولا إقناع والدتهما التى رفضت بشدة ثم رضخت بعد ذلك خوفا من أن ينتقم شوقى من أفراد عائلتها الذين توسلوا إليها لإتمام الزواج وتم تحديد موعد الزفاف ليتدخل القدر ويقتل شوقى قبل الموعد بساعات وتنجو السيدة من ارتباطها بإمام الشوقيين وتتحرر قرى الفيوم من نفوذه ويستسلم بعض أتباعه لرجال الأمن فيسلم محمد يوسف كحك ابن شقيق عمدة كحك نفسه إلى السلطات ومعه راشد سنهابى ويتفرق البعض فى كافة المحافظات حاملين معهم بذور التكفير لبذرها فى أماكنهم الجديدة ويقبض على البعض الآخر ليتحول بعضهم إلى زعماء جدد لتنظيمات جديدة.

ويعلن عادل عبدالباقى توبته وتراجعه عن فكر التكفير ليتعاطف معه البعض وينبذه البعض ويهاجمه البعض الآخر متهميه بأنه عميل للمباحث.. وفى حديث لعبدالله السماوى نشر فى جريدة الشعب بتاريخ ١ أبريل ١٩٩٤ أكد أن عادل عبد

الباقى عمل لحساب مباحث أمن الدولة وتقرب منه حتى تزوج شقيقة زوجته ليتجسس عليه وأنه عندما اكتشف أمره طرده من منزله وأنه لم تكن تجمعه به فى المعتقل أى علاقة لسوء أخلاقه وبرر السماوى موافقته على زواجه من شقيقة زوجته بأنه انخدع فيه عندما جاءه باكيا نادما طالبا منه أن يعاونه فى اختيار زوجة له.

ورغم أن المبرر الذى ساقه عبدالله السماوى لايعد كافيا ليقوم بتزويج شخص عرف عنه سوء الأخلاق أثناء معرفته به بالمعتقل لشقيقة زوجته ولابد أن يكون وراء موافقته أسباب أخرى يقف وراءها التشابك شديد التعقيد مابين شبكات التنظيمات التكفيرية ورغبة كل أمير فى السيطرة على باقى التنظيمات التى فى الساحة والتى تجعلهم يتغاضون عن سلوكيات البعض مقابل تحقيق السيطرة وبسط النفوذ.

وإذا كان عادل عبد الباقى قد كشف أسرار التنظيمات التكفيرية بعد مقتل شوقى الشيخ بأربع سنوات إلا أن مابذره شوقى فى الفيوم قد اثمر عن استمرار التنظيم بعده لعدة سنوات وتناوب على إمارته العديد من أتباعه الذين سقطوا تباعا بعد ذلك وظهر جيل ثان من أبناء الشوقيين يقبعون فى السجون ومعظهم عمال وحرفيون وصيادون والغريب أن آباءهم كانوا قد حصلوا على شهادات عليا وحرموا أبناءهم منها بدعوى أن التعليم فى المدارس كفر ودخول الجامعات كفر. والعمل فى الحكومة كفر.. فدخلوا السجون.